



٢٠٢٥/١٢/٠٩ في

"التقرير الختامي لمنتدى إيناس الدولي الرابع للمؤسسات العلمية والمراكم البحثية"

اختتام أعمال منتدى إيناس الدولي الرابع للمؤسسات العلمية والمراكم البحثية.

اختتمت أعمال منتدى إيناس الدولي الرابع للمؤسسات العلمية والمراكم البحثية الموسوم: "الإنتاج المعرفي في زمن التحول الرقمي والذكاء الاصطناعي"، الذي نظمته الشبكة الدولية لدراسة المجتمعات العربية (إيناس)، برعاية وزيرة التربية والتعليم العالي في لبنان الدكتورة ريم كرامي، وباستضافة المعهد العربي للمرأة في الجامعة اللبنانية الأمريكية في بيروت، وبالتعاون مع منتدى الفكر العربي في عمان، ومنظمة المرأة العربية- مصر وتجمع الباحثات اللبنانيات، وشبكة دراسات المرأة صون يومي ٤-٥ ديسمبر/كانون الأول ٢٠٢٥. في مقر الجامعة اللبنانية الأمريكية في بيروت.

أُتى المنتدى هذا العام امتداداً لمسار سنوي تتبناه شبكة إيناس بوصفه محطة عربية للحوار العلمي وتبادل الخبرات، في إطار رؤيتها الاستراتيجية الرامية إلى تعزيز التداول المعرفي وال الحوار والتفكير المشترك حول الأدوار المتغيرة للمؤسسات العلمية والأكademie والمراكم البحثية، في ضوء التحولات الكبرى التي يشهدها العالم، ضمن أفق تعددي وعابر للتخصصات والجغرافيا .

جمع المنتدى ٢٥ مؤسسة علمية وبحثية من أعضاء الشبكة وشركائها، وشارك في جلساته ٢٨ باحثاً وباحثة من المؤسسات العلمية والمراكم البحثية المنضوية في الشبكة وشركائها، من بلدان عربية متعددة تشمل لبنان، فلسطين، الأردن، العراق، مصر، تونس، الجزائر، المغرب، السودان وإيطاليا، قدموا أوراقاً بحثية أساسية، فيما ساهم آخرون في تعقيبات النقاش العام على مدى يومين، ما أضافى على الحوار ثراءً وتنوعاً في المقاربات والأفكار.

استهلت أعمال المنتدى بالجلسة الافتتاحية الرسمية التي قدمتها الأمينة العامة لجتماع الباحثات اللبنانيات الدكتورة هلا عواضة، تلتها كلمة المديرة التنفيذية المعهد العربي للمرأة في الجامعة اللبنانية الأمريكية الأستاذة ميرiam صفير، ثم كلمة رئيسة الشبكة الدولية لدراسة المجتمعات العربية الدكتورة ماريز يونس. واختتمت الجلسة بكلمة وزيرة التربية والتعليم العالي في لبنان الدكتورة ريم كرامي ممثلة بالدكتور عدنان الأمين، والتي أكد فيها على الدور المحوري الذي تؤديه الشبكة الدولية لدراسة المجتمعات العربية في تعزيز التداول المعرفي بين المؤسسات العلمية والمراكم البحثية العربية، وعلى أهمية مواكبة الأثر الذي يتحقق هذا التداول المؤسسي.

طرحت جلسات المنتدى أربعة مداخل أساسية عكست عمق التحولات التي تشهدها المعرفة في زمن الذكاء الاصطناعي. فقد ركز المدخل الأول على رهانات إنتاج المعرفة في العلوم الاجتماعية والإنسانية، من حيث علاقتها بالبني المؤسسية وشروط العمل الأكاديمي، ومسألة شرعية المعرفة والعدالة المعرفية، وموقع الباحث واستقلاليته أمام أدوات الذكاء الاصطناعي. كما أثار هذا المدخل سؤالاً محورياً حول الوجهين المعرفي والأيديولوجي للتكنولوجيا، وهمما وجهان يعيidan إنتاج الانقسام ذاته كلما ظهرت تقنية جديدة، غير أنّ حدّتها تبدو أشدّ وضوحاً في العالم العربي الذي لا يزال في موقع



المستهلك للمعرفة أكثر منه منتجًا لها، ما يجعل أثر التكنولوجيا الأيديولوجية أكثر بروزًا مقارنةً بقدرتها على تعزيز المعرفة ذاتها.

وانتقل النقاش في المدخل الثاني إلى البعد الفلسفى والأنطولوجى، عبر مقاربة تأثير التقنية على معنى الزمن والوجود والإنسان، والسؤال عن موقع العقل البشري في عالم يتسع فيه حضور «ما بعد الإنسان»، وتصبح فيه التجربة الحية مهددة بأن تحل مكانها الذاكرة الرقمية. وفي هذا السياق، برزت أسئلة عميقة حول العلاقة بين الإنسان والآلة، وحول الحدود المتغيرة للمسؤولية الأخلاقية في المعرفة، ولاسيما في ظل انتزاع متزايد نحو الاعتماد على النصوص المولدة آلياً بما تحمله من تحديات مفهومية ومنهجية.

أما المدخل الثالث، فقد تناول قضايا الجندر بوصفها مرآة كاشفة للانحيازيات البنوية في أنظمة الذكاء الاصطناعي. إذ ناقشت الجلسات فرضيات إعادة إنتاج الهيمنة الذكورية داخل السرديةات الرقمية، مقابل الفرص التي قد يتيحها الذكاء الاصطناعي التوليدى لإبراز سرديةات النساء وإعادة التوازن إلى المشهد المعرفي. وقد أكدت المداخلات أهمية بلورة سياسات عربية جديدة تعزز حضور النساء في إنتاج المعرفة الرقمية وتحمي تمثيلاتهن من التشويه الخوارزمي الذي يتسرّب إلى كثير من التطبيقات.

وفي المدخل الرابع، انتقل النقاش إلى المجال التطبيقي، واستعرض الباحثون تأثيرات الذكاء الاصطناعي على بعض الحقوق التخصصية، من القانون إلى الإحصاء والتعليم الديني. وقد بيّنت هذه المداخل كيف تؤدي التحولات التقنية إلى إعادة تشكيل أدوات المعرفة وطرائق تقييمها وتحكيمها وأساليب تعليمها، الأمر الذي يفرض على المؤسسات الأكاديمية مراجعة أدوارها ووظائفها في ضوء قواعد البيانات المتداولة والنصوص التوليدية التي تعيد تعريف العملية المعرفية برمتها.

اختتمت جلسات المنتدى في اليوم الثاني بجملة من التوصيات التي انطلقت من توصية مركزية أساسية تمثلت في الدعوة إلى مواصلة التشبّك المؤسسي لرصد رهانات الإنتاج المعرفي في زمن الذكاء الاصطناعي، وتوسيع مقاربة هذا الموضوع من زوايا أكثر عمقاً، سواء في ما يتعلق بقضايا التنشئة الاجتماعية والتربوية أو في ما يخص التجسير بين العلوم الاجتماعية والإنسانية والعلوم الطبيعية في دراسة التحول الرقمي.

وفي سياق التوصيات الخاصة، شدد المشاركون على جملة من الأولويات البحثية والأكاديمية التي تُعدّ ضرورية لتعزيز حضور المعرفة العربية في زمن التحول الرقمي، وجاء أبرزها على الشكل الآتي:

-الرصد والتداول المنتظم حول الدراسات التي تتنجها الجامعات والمراکز البحثية بشأن تطبيقات الذكاء الاصطناعي في العلوم الاجتماعية والإنسانية، وتحليل انتشارها وتلقيها في المجتمعات العربية، بما يتبع بناء قاعدة معرفية مشتركة حول هذا الحقل المتكامل.

-مواصلة التشبّك بين الجامعات والمؤسسات العلمية والمراکز البحثية عبر إطلاق فضاء سنوي مخصص للذكاء الاصطناعي، يتولّى رصد التحولات الرقمية في سياقها المعرفي العربي، وتنسيق الجهود بين الفاعلين الأكاديميين.



-بناء تحالفات بحثية وشراكات موسعة بين الجامعات والباحثين والفاعلين المجتمعين لإنجاح دراسات نقدية حول الذكاء الاصطناعي ورهاناته المتتصاعدة في المعرفة والمجتمع.

-إدماج الذكاء الاصطناعي كمادة تعليمية إلزامية في المناهج الجامعية، مع توفير تدريب عملي ومنهجي على الاستخدام الأخلاقي والتكنولوجي السليم في البحث العلمي، بما يضمن حماية شرعية المعرفة الأكاديمية.

-إدراج مبادئ الذكاء الاصطناعي والمهارات الرقمية في المناهج المدرسية والتربوية، لإعداد جيل قادر على التعامل الواعي والمسؤول مع التحولات التقنية المتتسارعة.

-مواكبة شبكة دراسة المرأة لقضايا الذكاء الاصطناعي، من خلال رصد التحيّزات الخوارزمية في تمثيل النساء، وتعزيز حضورهن في إنتاج المعرفة الرقمية، وتطوير شراكات بحثية وتدريبية عربية ودولية.

-إطلاق برامج تدريبية متخصصة للنساء في مجالات التكنولوجيا والبيانات والذكاء الاصطناعي، للمساهمة في رد فجوة التمثيل الرقمي وتمكين المرأة في حقول التكنولوجيا والبحث العلمي.

-تمكين الباحثين والطلاب من أدوات نقدية ومنهجية تضمن استخداماً متزناً وواعياً لأدوات الذكاء الاصطناعي، بما يحافظ على الأصالة الفكرية والنزاهة العلمية.

-سن سياسات أكademie واضحة تنظم حدود استخدام الذكاء الاصطناعي في الجامعات والمعاهد البحثية، وتتضمن حماية الملكية الفكرية وشفافية مصادر البيانات.

-تطوير برامج تدريبية حول أخلاقيات الذكاء الاصطناعي ونزاهاة البيانات، وتأهيل الباحثين والباحثات للقدرة على تدقيق النصوص المنتجة آلياً والحفاظ على استقلالية التفكير العلمي.

وأخيراً، التأكيد على مركزية العقل الإنساني باعتباره جوهر العملية المعرفية والقادر على النقد والتمييز وصياغة المعنى، وضرورة الحفاظ على هذا الدور لضمان توازن بين الخبرة الإنسانية والمعرفة الرقمية الصاعدة.